

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(90) - الريب - لا يتلائم مع الشك والظن، وهذا خير شاهد على ان القرآن يدعو دعوة حق إلى التعقل والتدبر، قال تعالى: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحَيِّطُوا بِهِ عِلْمِهِ** وَلَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ؟ (1). وقال الصادق - عليه السلام - «... ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على إلا الحق» (2). وعن الإمام الكاظم - عليه السلام - انه قال: «بشر... ثم قال: ان على الناس حجتين، حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء وأما الباطنة فالعقول» (3). وقال الإمام الرضا - عليه السلام -: «العقل يعرف به الصادق على إلا فيصدق والكاذب على إلا فيكذبه» (4). فجعل - عليه السلام - العقل القطعي حجة على الوحي الإلهي ومعياراً يعرف به الصادق على إلا من الكاذب عليه، فيكون بالعقل مصدقاً أو مكذباً، إلا أن المشركين والمنكرين حرّفوا طريق الاستدلال على الوحي واستبدلوه بمشيئة إلا، فقال: **وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ - بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُم آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ؟ (5).

_____ 1 - سورة يونس: 39، 2 - الكافي: كتاب العلم، باب

النهي عن القول بغير علم، 3 - الكافي: كتاب العقل والجهل، 4 - المصدر السابق، 5 - سورة الزخرف 20 - 23.